وساعد اختفاء الكاتبة سبعة أشهـر على إثارة اهتمام الناس بكتبها وألغازها . فقد أصيبت بحالة مرضية وفقدت ذاكرتها فلم تعرف أين هى أو من هى ؟

فلما عادت إليها ذاكرتها عادت اليها أضعاف شهرتها .

ومن ناحية أخرى فإن روايات أجاثا كريستى لا تشهد عنفا كما نرى فى روايات الجريمة على شاشة التليفزيون . لا يوجد رجل عصابات يمسك مدفعا يقتل به دون تمييز، أو شقراء تفتح الباب وفى يدها مسدس تقتل الجميع .

أحداث الرواية تجرى فى بيئة عائلية تقريبا . داخل مدينة صغيرة أو قرية منعزلة والمكان يغلق على عدد قليل من المشتبه فيهم ويترك للقارىء محاولة الوصول أو الاهتداء الى القاتل .

الرواية تدور حول طريقة غريبة للقتل والمخبر ، البوليسى ، السرى ، الرقيق يصل الى القاتل .

وأجاثا كريستى مثل كل النساء تعرف ، وتفهم العواطف الانسانية .

الرواية تدور حول حب أو غيرة ، زواج أو طلاق ، جشع ورغبة فى الحصول على المال ، ويرفض البطل أو البطلة الطريق القانونى الذى يوصله إلى هدفه . أولا يوجد طريق قانونى يبلغه هذا الهدف .

وتكـون النتيجة أن تتفاعل المشاعر والعواطف الانسانية وتغلى لتصل الى النهاية المحتومة للرواية وعقدتها ، أى الجريمة ثم يبدأ البحث عن القاتل .

وأجـاثـا كريستى ، مثـل النسـاء تهتم بالتفاصيل . وتستطيع اكتشاف الصادق والكاذب من المشتبه فيهم . هى وكيلة نيابة من طراز نادر ولذلك تنجح فى هذا اللون من الكتابة .

وهنـاك عشرات من الكاتبات البوليسيات الأخريات اللائى لم يشتهرن فى العالم العـربى ولكن ، لشهـرتهن دوى فى الخارج مثل الكاتبة المعاصرة مارش زميلة أجاثا كريستى وهى أيضا من أسرة متواضعة .

وهناك مارى ألينجهام التى قدمت المخبر البوليسى بأسلوب آخر وطريقة مغايرة تماما فى رواياتها عقدة جريمة ، وعقدة اجتماعية ايضا ، وفى عدد من رواياتها تسخر من أهل الفن والنقاد معا .